اهل هذا الشان ذلك وهذا العذر قد رويناه تنصيصًا انتهى وذكر امثلة
لما ذكره يطول ذكرها قلت ولا يخفى على الناقد ما في هذه الوجوه قال النووي
وينبغي ان يكون هذا مخرجًا عن حكم المجمع على صحته المتلقى بالقبول
مستثنى من الخلاف المتقدم في القطع بصحة المجمع عليه وهذا هو الذي
اشار اليه ابن الصلاح واستثناه بقوله سوى احرف يسيرة وهذا
الكلام فيما اسندناه وقد قصر هولاء في هذا الموضع وجوده الحافظ
ابن حجر في مقدمة شرح البخاري فذكر مما اعترضه حفاظ الحديث
على البخاري مائة حديث وعشرة احاديث وقال في نكته على ابن الصلاح
الذي تتبع الدارقطني ما فيهما من الاحاديث المعللة فزادت على المائتين و
لكنها اعتراضات لطيفة في مشكلات اصطلحوا عليها اكثرها من علم
العلل التي لا تقدح بها الفقهاء واهل الاصول ثم اشار الى الخلاف
في كل حديث في البخاري مروي عن مدلس بالعنعنة سياتي بيان
التدليس واقسامه والعنعنة ان شاء الله تعالى وهذا غير ما ذكر في
كل حديث روي من طريق راو مختلف فيه وهذا اي الرواة المختلف
فيهم خلق كثير ثم مسئلة الخلاف فيما عدا ذلك كله فاعرف ذلك قال
الحافظ ابن حجر بعد ذكر جملة الانتقادات ما النظر والكلام على هذه
الانتقادات من قبل التفصيل من وجوه منها ما هو مندفع بالكلية
ومنها ما قد يندفع فمنها الزيادة التي قد تقع في بعض الاحاديث اذا انفرد
بها ثقة من الثقات ولم يذكرها من هو مثله او احفظ منه فاحتمال كون

هذا الثقة

هذا الثقة غلط ظن مجرد وغايتها انها زيادة ثقة فليس فيها منافاة لما رواه
الاحفظ والاكثر فهي مقبولة ومنها المروي من حديث تابعي
مشهور عن صحابي سمع منه فيعلل بكونه روي عنه بواسطة كالذي يروى
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ويروى عن سعيد عن ابيه عن
ابي هريرة فان مثل هذا لا مانع ان يكون التابعي سمعه بواسطة ثم سمعه
بدون تلك الواسطة ويلتحق بهذا ما يروي التابعي عن صحابي
فيروي من رواية عن صحابي آخر فان هذا يمكن ان يكون سمعه منهما
فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا وهذا انما يطرد حيث يستوي
الضبط والاتقان ومنها ما يشير صاحب الصحيح الى علته كحديث
يرويه مسندا ثم يشير الى انه روي مرسلا فذلك مصير منه الى ترجيح
رواية من اسنده على من ارسله ومنها ما تكون علته مرجوحة بالنسبة
الى صحته كالحديث الذي رواته ثقات متصلا ويخالفهم ثقة فيرويه منقطعًا
او يرويه ثقة متصلا ويرويه ضعيف منقطعًا ومسئلة التعليل
بالانقطاع وعدم اللقاء قل ان يقع في البخاري بخصوصه لانه معلوم
ان مذهبه عدم الاكتفاء بالاسناد المعنعن لمجرد امكان اللقاء واذا
اعتبرت هذه الامور من جملة الاحاديث التي انتقدت عليهما لم يبق
بعد ذلك مما انتقد عليهما سوى مواضع يسيرة جدا ومن اراد حقيقة
ذلك فليطالع المقدمة التي كتبتها لشرح البخاري فقد بينت ذلك بيانا شافيا بحمد الله انتهى بحذف يسير واما ما وقع فيهما وهو عطف على قوله

صحيح م